فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية بجامعة الوادي

إعداد

د/ الزهرة علي الأسود

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)

استلام البحث : ٢٢ / ١٠ /٢٠١٨ **قبول النشر** : ٢ / ١١ / ٢٠١٨

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على مدى فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية بجامعة الوادي، اتّبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت العينة من(٦٦) طالبة، تم تقسيمها إلى مجموعتين(تجريبية عددها ٣١ طالبة، وضابطة عددها ٣٥ طالبة)، ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام اختبار تحصيلي من تصميم الباحثة، ومقياس الدافعية للتعلّم لقطامي(١٩٩٩)، وطبّقت أداتي القياس بعديا على المجموعتين، وأظهرت النتائج فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق استراتيجيات التعلّم المدمج في التدريس الجامعي للمساهمة في تحسين نوعية التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: التعلّم المدمج؛ التوجيه والإرشاد التربوي؛ التحصيل؛ الدافعية للتعلّم، جامعة الوادي.

Abstract:

The study has aimed at identifying effectiveness of using blended learning in teaching the course of educational orientation and counseling students in developing the achievement and motivation for learning. It's focused on second year students Education Sciences at El-Oued University. The study followed semi-experimental method and The sample consisted of(66)

students, divided into two groups (experimental group 31 and control group 35 female students). To collect the study data, an achievement test was used by the researcher and motivation measurement tool for Qatami(1999), and the measurement tools were applied to both groups. The results has showed effectiveness of the use of blended learning in the teaching of the Course(educational orientation and counseling) in developing the achievement and motivation for learning among second year female students. The study has recommended the need to implement the blended learning strategies in university teaching to contribute and improve the quality of higher education.

Keywords: Blended Learning; educational orientation and counseling; Achievement; Motivation for Learning; El-Oued University.

مقدمة:

ظهرت في العقود الأخيرة من القرن الماضي، ثورة تكنولوجية واسعة فرضت وجودها على أنظمة التعليم قاطبة، فأحدثت تغيّيرات وتطوّرات في طرائق التدريس، والاستراتيجيات التعليمية، وظهر ما يسمى بالتعلّم النشط، والتعلّم التعاوني، والتعلّم الإلكتروني..، حيث تمّ توظيف تكنولوجيا التعليم ضمن الخطّة التدريسية للمدرس من أجل تنشيط حصته، وإضفاء جوّ من التفاعل والحيوية داخل صفّه بمشاركة طلبته في الدرس.

ويعد التعلّم المدمج أحد هذه الاستراتيجيات التعليمية الحديثة؛ وهو من أشهر النماذج التي أنتجها التعلّم الإلكتروني، وقد بدأ يحل محلّه تدريجيا في معظم المؤسسات التعليمية؛ فهو من مسمّاه يعني دمج التعلّم التقليدي مع التعلّم الإلكتروني ليشكّلا نسيجا متجانسا يثري العملية التعليمية-التعلّمية لصالح جماعة المتعلمين.

كما يعد التعلّم المدمج مكمّلا لأساليب التعليم التربوية العادية، ويعتبر رافدا كبيرا للتعليم العام والتعليم الجامعي التقليدي، الذي يعتمد على المحاضرة والإلقاء، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفا أو غاية بحدّ ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة، ولهذا يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له بصورة سهلة وسريعة وواضحة، ولن يكون استخدام التعليم المدمج ناجحا إذا افتقر لعوامل أساسية تتوفر في التعليم التقليدي الحالي، حيث يشكّل الحضور الجماعي للطلاب أمرا هاما، يعزّز أهمية العمل المشترك، ويغرس قيما تربوية بصورة غير مباشرة.(الفهيد،٢٠١٥، ٤)

وإنّ تعدّد أنواع التفاعل والتواصل في التعلّم المدمج يزيد من دافعية المتعلمين للتعلّم، ويكسبهم اتجاهات إيجابية نحو التعلّم، ويساعدهم على التحصيل الدراسي، مما يزيد من اندماجهم ومشاركتهم في العملية التعليمية.(صوافطة والجريوي،٢٠١٦، ٤٨٠)

هذا؛ ويتميّز استخدام التعلّم المدمج في التعليم والتعلّم بعدة مميّزات، منها أنه يوفّر الوقت والجهد والتكلفة، يثير الدافعية ويكسر الجمود، يخرج العملية التعليمية من النمطية والملل، يراعي الفروق الفردية بين الطلاب واحتياجاتهم الخاصة، ويحسّن ويرفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب، فضلا عن سهولة إيصاله وتطبيقه في مختلف الأماكن والبيئات، ووفق إمكانياتها.(القباني،٢٠١٧، ٤٤٥)

وفي ضوء ما سبق، تتّضح أهمية التعلّم المدمج وضرورة المبادرة في تطبيقه من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، خصوصا وأنه يجمع بين التعلّم الإلكتروني المستند إلى المستحدثات التكنولوجية، والتعلّم الاعتيادي المستند إلى الحضور الجماعي للطلبة داخل الصفّ وتنشيط الدرس من قبل عضو هيئة التدريس، هذا الأخير الذي لا يستغنى عن وجوده ولا عن دوره مهما فاقت التقنية الإلكترونية جودتها في إيصال المعلومات إلى الطالب، ليظلّ عضو هيئة التدريس الموجّه والمرشد والمسيّر للعملية التعليمية-التعلّمية كلّها.

وبالرجوع إلى واقع تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي بالجامعة، فإن الطالب يحتاج فيه إلى تدريبات عملية حول كيفية إجراء المقابلات الإرشادية بتفاصيلها التطبيقية، والتي لا يمكن بأي حال أن تؤديها الوسائل الإلكترونية لوحدها، أو تعليمها عن بعد، دون حضور وتمرّن مع عضو هيئة التدريس وزملاء الصفّ، فكان أنسب نمط من أنماط التعلّم الحديث هو التعلّم المدمج الذي يمزج بين هاتين الطريقتين، ليؤدي وظيفة متكاملة وفعّالة في تنفيذ الدروس بحيوية وحرية تجعل الطالب نشطا في تعلّمه، ومشاركا في العملية التعليمية-التعلّمية، وهذا قد يرفع من مستوى تحصيله العلمي والعملي، وينمّي دافعيته للتعلّم.

وعليه، فإنّ التحرّي عن مدى فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية، يتطلب إجراء تجربة بانخراط الطالبات في التعلّم المدمج خلال تنفيذ المقرر، وقياس فاعلية كل من التحصيل والدافعية للتعلّم لديهن، وهذا ما ستعكف الدراسة على كشفه وإثباته تجريبيا.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتبلوّر مشكلة الدراسة من خلال شعور طالبات السنة الثانية علوم التربية بالملل من الدراسة، بسبب ضغط البرنامج الدراسي واكتظاظه بالمحاضرات المعتمدة على الإلقاء والإملاء من قبل عضو هيئة التدريس، والنقل الآلي لها من قبل الطالبات، مما سبّب لهن ضعفا في التحصيل والدافعية للتعلّم، فعمدت الكثيرات منهن إلى التغيّب عن

حضور الدروس، ثم نقلها في وقت لاحق عن زميلاتهن، وهذا بدوره خلق نوعا من الحيرة لدى البعض من أعضاء هيئة التدريس(منهم الباحثة)، فاستدعتهم الحاجة إلى تنويع أساليب التدريس الجامعي، وذلك باستخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تقوم على تحسين التحصيل وتنمية الدافعية للتعلّم لدى المتعلمين.

ولعلّ استراتيجية التعلّم المدمج يمكنها أن تلبّي تلك الحاجة لأعضاء هيئة التدريس، وتحقّق للطالبات المتعة في الدراسة والتعلّم، من خلال دمج التعليم التقليدي والاستفادة من إيجابياته، مع التعليم الإلكتروني والتغلب على سلبياته، ومن هنا تطرح الدراسة تساؤلاتها على النحو الآتي:

- ما فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تنمية التحصيل لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي؟
- ما فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي؟

فرضيات الدراسة:

انبثق عن تساؤلات الدراسة الفرضيات الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تنمية التحصيل لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي.
- تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

- يمكن أن تمثّل الدراسة الحالية استجابة لتوصية التربويين بضرورة الاهتمام بالتعلّم المدمج لتحسين التحصيل لدى الطلبة وتنمية دافعيتهم للتعلّم.
- البحث عن أفضل الطرائق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة للدراسة، وحثّهم على تبادل المعلومات فيما بينهم، من أجل إثارة دافعيتهم للتعلّم، وتقدّم تحصيلهم العلمي والعملي، إذ يعدّ التعلّم المدمج مكمّلا للاستراتيجيات التعليمية العادية؛

فهو لا يلغي الطرائق التقليدية، وإنما يعمل على تحسينها من خلال دمجها مع التعلّم الإلكتروني.

- قلّة انتشار التعلّم المدمج في الجامعات الجزائرية، بالرغم من فوائده وامتيازاته التي يمنحها لكل من عضو هيئة التدريس والطالب، فكان من الضروري إجراء هذه الدراسة.
- يمكن أن تقدّم هذه الدراسة تغذية راجعة للقائمين على التدريس الجامعي، لإدخال التعلّم المدمج ضمن خطّطهم التدريسية، في ضوء النتائج المتحصّل عليها من هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

التعلّم المدمج(Blended Learning):

هو تعليم يمزج بين كل من التعليم التقليدي داخل حجرات الدراسة والتعليم الإلكتروني، لتحقيق الإفادة من مميزات كلا الأسلوبين.(إبراهيم،٢٠٠٧، ٥)

ويعرّف التعلّم المدمج إجرائيا بأنه نمط من أنماط التعلّم الحديث، يتم فيه دمج التعلّم الإلكتروني مع التعلّم التقليدي، وقد اعتمدته الباحثة في تدريس المجموعة التجريبية لعينة الدراسة بهدف تحسين تحصيلهم، وتنمية دافعيتهم للتعلّم.

التحصيل(Achievement):

هو مدى اكتساب الطالب للحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات التعليمية في مرحلة دراسية معينة، أو في صفّ دراسي معين، أو مساق معيّن، ومدى تمكّنه من ذلك.(السلخي،٢٠١٣، ٢٦)

ويعرّف إجرائيا بأنه درجة اكتساب طالبات السنة الثانية علوم التربية للمادة العلمية المتضمنة في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي المعدّ لهذا الغرض.

الدافعية للتعلّم(Motivation for Learning):

هي قدرة المتعلم على توليد دافعية لزيادة قاعدة المعارف لديه، حيث يثمّن التعلّم من أجل التعلّم، باعتباره وسيلة لتحقيق السيطرة على المهمّات التعليمية التي تواجهه في المواقف المختلفة.(أبو رياش وآخرون،٢٠٠٦، ٢٠)

وتعرّف الدافعية للتعلّم إجرائيا بأنها الحالة التي تثير اهتمام طالبات السنة الثانية علوم التربية، وتدفعهن للمشاركة في مواقف تعليمية مرتبطة بمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي بطريقة فعّالة قصد تحقيق الأهداف المنشودة، ويعبّر عنها بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الدافعية للتعلّم المستخدم في هذه الدراسة.

مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي:

هو من المقرّرات التي تدرّس في تخصّص العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية؛ وهو من المتطلبات الأساسية في السنة الثانية شعبة علوم التربية للحصول على درجة الليسانس في التخصّصات الآتية: الإرشاد والتوجيه، التربية الخاصة، علم النفس التربوي.

حدود الدراسة:

ستجرى الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

الحدّ الموضوعي: يتمثل في معرفة فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طلبة الجامعة.

الحدّ البشري: طالبات السنة الثانية علوم التربية.

الحدّ المكاني: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي(الجزائر).

الحدّ الزمني: السداسي الثاني من السنة الجامعية: ٢٠١٧/٢٠١٨.

الخلفية النظرية للدراسة:

تناول الإطار النظري التعلّم المدمج، والتحصيل الدراسي، والدافعية للتعلّم.

أولا: التعلّم المدمج(Blended Learning):

تعدّدت المصطلحات التي أطلقت على التعلّم المدمج؛ لنجد من يسميه بالتعلّم الخليط، والتعلّم الهجين، والتعلّم المزيج، والتعلّم المتمازج..، ولعلّ المصطلح الأكثر انتشارا في الأدبيات التربوية؛ هو التعلّم المدمج، وهو الذي تبنّته الدراسة الحالية.

مفهوم التعلّم المدمج:

التعلّم المدمج هو توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى، ومصادر وأنشطة التعلّم، وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوبي التعلّم وجها لوجه والتعليم الإلكتروني، لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بصفته معلّما ومرشدا للطلاب، من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة.(الغريب،٢٠٠٩، ٩٩- ١٠٠)

وهو التعلّم الذي تستخدم فيه وسائل اتصال مختلفة لتعليم مادة معينة، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات، والتواصل عبر الأنترنت، والتعلّم الذاتي.(الحلفاوي،٢٠١١، ٢٩)

من خلال هاذين التعريفين، يتضح أن التعلّم المدمج يتميّز بالخصائص الآتية:

* يدمج بين أسلوبين من التعليم؛ هما: التعليم القائم على الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات، والتعليم الإلكتروني.
* يقوم على توظيف المستحدثات التكنولوجية في تعليم الطلبة.
* يشجّع الطلبة على التعلّم الذاتي.

ولتطبيق التعلّم المدمج، هناك أربع استراتيجيات ذكرها(زيتون،٢٠٠٥، ١٧٤-١٧٧)؛ وهي:

* **الاستراتيجية الأولى:** يتم من خلالها تقسيم الدروس فيما بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، وذلك حسب طبيعة الدروس، ويتكرّر ذلك في التقويم.

* **الاستراتيجية الثانية:** يتم فيها تقسيم الدرس الواحد أو الجلسة الواحدة بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، بحيث تكون البداية للتعلّم التقليدي ويليه التعلّم الإلكتروني، ويتم التقويم بأحد الأسلوبين.
* **الاستراتيجية الثالثة:** يتم فيها تقسيم الدرس الواحد أو الجلسة الواحدة بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، بحيث تكون البداية للتعلّم الإلكتروني ويليه التعلّم التقليدي، ويتم التقويم بأحد الأسلوبين.
* **الاستراتيجية الرابعة:** يتم فيها تبادل الاعتماد على كل من التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني عدّة مرات في الدرس الواحد.

وتجدر الإشارة إلى أنه سيتم تطبيق الاستراتيجية الأولى من هذه الاستراتيجيات في الدراسة الحالية، لتناسبها مع طبيعة محتوى مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، وزمن تنفيذه.

الشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعلّم المدمج:

هناك أمورا لا بد من مراعاتها عند تصميم بيئة التعلّم المدمج، منها: (العتيبي،٢٠١١، ٢٩)

- التخطيط الجيّد لتوظيف تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني في بيئة التعلّم المدمج، وتحديد وظيفة كل وسيط في البرنامج، وكيفية استخدامه من قبل المعلمين والمتعلمين بدقّة.
- التأكّد من مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني المتضمنة في بيئة التعلّم المدمج.
- التأكّد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في بيئة التعلّم المدمج، سواء لدى المتعلمين أو في المؤسسة التعليمية، حتى لا تمثل معوّقا لحدوث التعلّم.
- بدء البرنامج بجلسة عامة تجمع بين المعلمين والمتعلمين وجها لوجه، يتم فيها توضيح أهداف البرنامج، وخطته وكيفية تنفيذه، والاستراتيجيات المستخدمة فيه، ودور كل منهم في إحداث التعلّم.
- العمل على وجود المعلمين في الوقت المناسب للردّ على استفسارات المتعلمين بشكل جيّد سواء كان ذلك من خلال شبكة الأنترنت، أو قاعات الدروس وجها لوجه.
- تنوّع مصادر المعلومات لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

ثانيا: التحصيل(Achievement):

مفهوم التحصيل:

يعرّف التحصيل بأنه درجة الاكتساب التي يحقّقها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل إليه في مادة دراسية، أو مجال تعليمي أو تدريبي معين.(علام،٢٠٠٠، ٣٠٥)

وهو أن يحقّق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى أواخر العمر مستوى من العلم أو المعرفة في كل مرحلة، حتى يستطيع الانتقال إلى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة، ولذا فإن التحصيل مرتبط عادة بالتعلّم والدراسة.(نصر الله،٢٠٠٤، ١٥)

فالتحصيل إذن، يعكس مستوى التعلّم الذي يصل إليه المتعلم في مجال دراسته، ويرتبط بمستوى النجاح الذي يحقّقه منها.

العوامل المؤثّرة في التحصيل:

يمكن تقسيم العوامل المؤثّرة في التحصيل إلى قسمين رئيسين كما يأتي: (زيتون وزيتون،١٩٩٥، ٣٤)

العوامل التربوية: وهي العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

* عوامل تتعلق بالمادة الدراسية؛ وتشمل: مدى صعوبة المادة، محتوى المادة، ومستوى تنظيمها..

* عوامل تتعلق بالمعلم؛ وتشمل: طرائق التدريس التي يستخدمها، الأنشطة التي يقوم بها، وسائل التقويم التي يتّبعها، مراعاته للفروق الفردية..

* عوامل تتعلق بالمدرسة؛ وتشمل: إدارة المدرسة، الإمكانات المدرسية من حيث حجم الفصول، توفّر الوسائل التعليمية، والكتب، وغيرها..

العوامل الشخصية: وهي العوامل التي تخصّ المتعلم، وأسرته، وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

* العوامل الصحّية والنفسية؛ وتشمل: صحة المتعلم من الناحية العضوية والنفسية، مستوى قدراته العقلية، ميوله واتجاهاته واستعداداته، ومستوى الثقّة بالذات لديه، دافعيته للتعلّم.

* العوامل الأسرية والاجتماعية؛ وتشمل: مستوى تعليم الوالدين، نوع العلاقات الأسرية، الحالة الاقتصادية للأسرة،..

ثالثا: الدافعية للتعلّم(Motivation for Learning):

مفهوم الدافعية للتعلّم:

هي الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم التي تحرك سلوكه وأداءه، وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين أو غاية محددة.(الزغبي،٢٠٠١، ٢٤٨)

كما تعرّف الدافعية للتعلّم بأنها حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعلّمي، والقيام بنشاط موجّه والاستمرار في هذا النشاط، حتى يتحقّق التعلّم.(عامر ومحمد،٢٠٠٨، ٨٠)

ومنه، يتّضح بأن الدافعية للتعلّم مرتبطة بحالة المتعلم التي تحثّه على العمل والاستمرار فيه، حتى يتحقّق الهدف؛ وهو التعلّم.

استراتيجيات لتشجيع الدافعية للتعلّم:

ما لم تتحقّق أربعة شروط أساسية لدى كل طالب وفي كل صفّ مدرسي، فإن أيّا من استراتيجيات الدافعية لن تنجح:

أ. ينبغي أن يكون الصفّ المدرسي منظما نسبيا، وخاليا من المشتتات والفوضى المستمرة.

ب. ينبغي أن يكون المدرس صبورا، وشخصا مدعّما لا يخجل الطلبة مطلقا بسبب الأخطاء، إذ ينبغي على كل طالب في الصفّ أن ينظر إلى الأخطاء على أنها فرصا للتعلّم.

ج. ينبغي أن يمثل العمل تحديّا ولكن معقولا، فإذا كان العمل غاية في الصعوبة أو السهولة، فسوف يكون لدى الطلبة دافعية قليلة للتعلّم، وسوف يركزون على إنهاء الواجبات وليس على التعلّم.

د. ينبغي أن تكون مهام التعلّم واقعية، وما يجعل المهمّة واقعية يتأثر بالثقافة.(ولفولك،٢٠١٥، ٨٦٩- ٨٧٠)

الدراسات السابقة:

تتناول هذه الدراسة عددا لا بأس به من الدراسات العربية والأجنبية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، منها:

دراسة المرشدي والربيعي والجبوري(٢٠١٧) التي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام التعليم المزيج في تحصيل طالبات الصفّ الثاني المتوسط ودافعيتهن نحو مادة علم الأحياء، وللتحقّق من ذلك تم الاختيار العشوائي لعينة البحث، إذ بلغت(٦١) طالبة بواقع(٣١) طالبة للمجموعة التجريبية يدرسن على وفق التعليم المزيج، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة يدرسن بالطريقة الاعتيادية، وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية نحو مادة علم الأحياء.

كما أجرت شعبان وجعفر(٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل والاتجاه نحوه لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران، تكوّنت عينة البحث من مجموعتين، الأولى تجريبية(٣٥) طالبة، والثانية ضابطة(٣٥) طالبة، وقد أظهرت النتائج فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وقام صوافطه والجريوي(٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى استقصاء فعالية التعلّم المتمازج القائم على نظام إدارة التعلم "بلاكبورد" في التحصيل المباشر والمؤجّل للفيزياء وبقاء أثر التعلّم لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك سعود، تكوّنت عينة الدراسة من(٥٣) طالبا، موزعين على مجموعتين: مجموعة تجريبية ضمّت(٢٥) طالبا

درسوا بالتعلم المتمازج، ومجموعة ضابطة ضمّت(٢٨) طالبا درسوا بالطريقة المعتادة، وقد أشارت النتائج إلى أن التعلّم المتمازج أكثر فعّالية من الطريقة المعتادة في التحصيل المباشر والتحصيل المؤجّل للفيزياء لدى الطلاب.

كما قام الذيابات(٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية التعلّم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلّم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة طرائق التدريس للصفوف الأولى واتجاهاتهم نحوه، وتكوّنت عينة الدراسة من(٥٨) طالبا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة تخصّصي: تربية الطفل ومعلم الصفّ، المسجلين في طرائق التدريس للصفوف الأولى، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وكان ذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة التعلّم المدمج على حساب الطريقة التقليدية.

أما دراسة الزعبي وبني دومي(٢٠١٢) التي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام طريقة التعلّم المتمازج في المدارس الأردنية على تحصيل تلاميذ الصفّ الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعيتهم نحو تعلّمها، تكوّنت عينة الدراسة من(٧١) تلميذا وتلميذة موزعين على أربع شعب صفّية منهم(٣٨) تلميذا وتلميذة في المجموعة التجريبية، و(٣٣) تلميذا وتلميذة في المجموعة الضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يوجد فرق دال إحصائيا(α =٠,٠٥) بين متوسطي علامات تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي في الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية، يوجد فرق دال إحصائيا(α=٠,٠٥) بين متوسطي علامات تلاميذ المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي، يوجد فرق دال إحصائيا(α= ٠,٠٥) بين متوسط أداء تلاميذ المجموعة الضابطة ومتوسط أداء المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية ولصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة الفقي(٢٠١٢) التي هدفت إلى تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصفّ الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز لدى الطلاب باستخدام نموذج(Haung & Zhou) لتصميم التعليم المدمج، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وشملت العينة(٧٠) طالبا وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ ضابطة عددها(٣٠) طالبا وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية، وتجريبية عددها(٤٠) طالبا وطالبة درسوا بطريقة التعليم المدمج، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التعليم المدمج في تنمية التحصيل المعرفي والأداء المهاري لتنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات البرمجة الشيئية، وزيادة دافعية الإنجاز لدى طلاب عينة البحث، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين درجات الطلاب في الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية للإنجاز لطلاب الصفّ الأول الثانوي.

أما دراسة صالح(٢٠١١) فقد هدفت إلى اختبار فاعلية استخدام التعلّم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى تلاميذ الصفّ السادس الابتدائي، تكوّنت عينة الدراسة من(٥١) تلميذا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين(تجريبية ٢٤ تلميذا/ ضابطة ٢٧ تلميذا)، طبّقت أدوات القياس بعديا، وأكّدت النتائج فاعلية استخدام التعلّم الخليط في تنمية التحصيل والدافعية لتعلّم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصفّ السادس الابتدائي.

وقد قام هنداوي ونوبي(٢٠١٠) المشار إليهما في دراسة القباني(٢٠١٧) بدراسة للكشف عن أثر اختلاف مستوى دمج مصادر التعلّم المستخدمة في التعلّم المدمج(الدمج المجمع/ الدمج المتكامل) على التحصيل والدافعية نحو التعلّم لدى طلاب كلية التربية جامعة طيبة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: وجود أثر دال إحصائيا لدمج مصادر التعلّم المستخدمة في التعلّم المدمج بطريقتي الدمج المجمع والدمج المتكامل على تنمية التحصيل والدافعية نحو التعلّم لدى الطلاب، وكذلك عدم وجود فرق دال إحصائيا بين الطريقتين في تنمية التحصيل لدى الطلاب، كما أثبتت النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين الطريقتين في تنمية الدافعية نحو التعلّم لصالح الطلاب الذين تعلموا وفق مستوى الدمج المجمع.

كما قام أبو موسي(٢٠٠٧) المشار إليه في دراسة المرشدي وآخرون(٢٠١٧) بقياس أثر استخدام التعلّم المزيج على تحصيل طلبة كلية التربية في الجامعة العربية المفتوحة في مقرّر التدريس بمساعدة الحاسوب واتجاهاتهم نحوه، تكوّنت العينة من(٣٥) طالبا وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين تحصيل الطلبة الذين درسوا باستراتيجية التعلّم المزيج وبين الطلبة الذين درسوا بطريقة المحاضرة ولصالح المجموعة التجريبية.

وقد هدفت دراسة(Creason,2005) إلى معرفة أثر التعليم المدمج على تحصيل طلاب جامعة ميسوري من خلال تدريس أحد المقرّرات بأسلوب التعليم المدمج للمجموعة التجريبية، وبأسلوب التعليم التقليدي للمجموعة الضابطة، ومعرفة الفروق بين المجموعتين في مهارات البحث والتخطيط، وتكوّنت عينة الدراسة من(٢٠٨) طالبا، منهم(١٠٢) طالبا تعلموا بطريقة التعلّم المدمج، و(١٠٦) طالبا تعلموا بالطريقة التقليدية، وبينت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تفوّقا في أداء الطلبة وتحصيلهم الدراسي، وأجادوا مهارات البحث والتخطيط.

كما هدفت دراسة(Sevinç Gülseçen & others,2005) إلى معرفة تأثير التعلّم المدمج على دافعية الطلبة في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة في تركيا، واختيرت العينة من جامعتين مختلفتين عددهم(٤٠) طالبا من كل جامعة، وتم استطلاع آرائهم من خلال استبانة قبل نهاية تدريس المقرّر وبعدها، وتوصلت الدراسة إلى أن

التعلّم المدمج يتيح للطلاب فرصا متساوية، بصرف النظر عن كونهم يدرسون في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي الجامعي، ودافع النجاح يعتمد على القدرات الفكرية للمتعلم، وشخصيته، واتجاهاته، وطريقة تعلّمه، واحتياجاته الخاصة.

يتّضح من خلال استعراض الدراسات السابقة، أن أغلبها استخدمت التعلّم المدمج كاستراتيجية تعليمية حديثة مقارنة بالطريقة التقليدية، ودرست أثر هذا الاستخدام على التحصيل، والدافعية للتعلّم، وأحيانا على الاتجاه نحو التعلّم المدمج، وبعض المهارات التعليمية، وقد أثبتت جميع هذه الدراسات الأثر الإيجابي لاستخدام التعلّم المدمج لصالح المجموعات التجريبية.

وتشترك الدراسة الحالية مع مجمل الدراسات المستعرضة في أنها استخدمت المنهج شبه التجريبي، في حين اختلفت مع دراسة(Sevinç Gülseçen & others,2005)؛ التي تبنّت المنهج الوصفي لمعرفة تأثير التعلّم المدمج على دافعية طلبة الجامعة.

كما تتّفق الدراسة مع أغلب الدراسات التي تناولت طلبة الجامعة، في حين اختلفت مع دراسة الفقي(٢٠١٢) التي تناولت طلبة الثانوية، ودراسة المرشدي وآخرون(٢٠١٧) التي تناولت تلاميذ المرحلة المتوسطة، ودراسة الزعبي وبني دومي(٢٠١٢)، ودراسة صالح(٢٠١١) في تناولهما لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

هذا؛ وتتميّز الدراسة الحالية بأنها تتناول فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية بجامعة الوادي، حيث أنه –على حدّ علم الباحثة- لا توجد دراسة شبه تجريبية جزائرية تناولت هذا النموذج من التعلّم الإلكتروني في التدريس الجامعي؛ وهو ما شجّع الباحثة لإجراء هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، للكشف عن فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية، حيث تكوّنت عينة الدراسة من مجموعتين، تجريبية(تعلمت باستراتيجية التعلّم المدمج)، وضابطة(تعلمت بالطريقة الاعتيادية).

مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع طالبات السنة الثانية شعبة علوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي(الجزائر)، والبالغ عددهن(١٣٣) طالبة، للسنة الجامعية: ٢٠١٧/ ٢٠١٨.

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من(٣٣) طالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية لتقنين أداتي الدراسة، وكذلك للتحقّق من صلاحيتهما عند التطبيق على العينة الأساسية.

ب. عينة الدراسة الأساسية:

قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية للمجموعة التجريبية، والتي تمّ الاتفاق معها على طرق وتقنيات استغلال التكنولوجيا في تعلّم مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، مع تلقّي مجموعة من المحاضرات بمدرجات الجامعة بشكل عادي، أما المجموعة الضابطة فتمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، من باقي مجموع دفعة السنة الثانية علوم التربية.

وعليه، تكوّنت عينة الدراسة الأساسية من(٦٦) طالبة، والجدول الموالي يبيّن توزيع أفراد العينة وفقا لمجموعتي الدراسة:

جدول(١): توزيع العينة وفق مجموعتي الدراسة

مجموعتي الدراسة	العدد	النسبة(%)
المجموعة التجريبية	٣١	٤٦,٩٧
المجموعة الضابطة	٣٥	٥٣,٠٣
المجموع	٦٦	١٠٠

يتبيّن من الجدول أن النسب المئوية لعينتي المجموعتين الضابطة والتجريبية جاءت متقاربة نوعا ما، إذ بلغت النسبة المئوية لعينة المجموعة الضابطة(٥٣,٠٣%)، وبلغت النسبة المئوية لعينة المجموعة التجريبية(٤٦,٩٧%)، وبذلك شكّلت العينة الكلية نسبة(٤٩,٦٢%) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

أولا: اختبار التحصيل لمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي:

قامت الباحثة ببناء اختبار لقياس تحصيل الطالبات للمفاهيم والخدمات والمناهج الإرشادية الواردة في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي للسنة الثانية علوم التربية، وقد اتّبعت الخطوات الآتية في بناء الاختبار وتقنينه:

1. تحديد الهدف من الاختبار: هو قياس الجانب المعرفي لبعض المفاهيم، والخدمات، والمناهج الإرشادية التي تدرسها الطالبات في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي للسنة الثانية علوم التربية.

2. صياغة فقرات الاختبار: تمّت صياغة فقرات الاختبار انطلاقا من الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من تعلّم مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، كما تمّت صياغتها بحيث تتناسب مع المستوى العلمي لأفراد العينة، وقد تكوّن الاختبار من(٥) أسئلة مقالية ذات إجابات محدودة(قصيرة).

٣. تحديد تعليمات الاختبار: قامت الباحثة بإعداد مجموعة من التعليمات التي تساعد الطالبات على التعامل الجيّد مع الاختبار، وقد راعت الباحثة في ذلك الاعتبارات الآتية:
- أن تكون التعليمات بسيطة، وواضحة ومباشرة.
- أن توضّح للطالبات كيفية الإجابة على فقرات الاختبار.
- أن لا يتأثر زمن الاختبار بالزمن المحدّد لقراءة التعليمات.

٤. التجريب الأولي للاختبار: قامت الباحثة بتجريب الاختبار، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طالبات السنة الثانية علوم التربية، وبلغ حجم العينة(٣٣) طالبة، وتهدف الباحثة من إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار إلى ما يأتي:
- تحديد زمن الاختبار.
- حساب صدق الاختبار.
- حساب ثبات الاختبار.

وقد تم تحقيق أهداف التجريب الأولي للاختبار، على النحو الآتي:

أ. تحديد زمن الاختبار: بتسجيل زمن انتهاء أول طالبة، وزمن انتهاء آخر طالبة من أداء الاختبار، تم تحديد زمن الاختبار من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{زمن انتهاء أول طالبة} + \text{زمن انتهاء آخر طالبة}}{٢} = \frac{٤٠ + ٦٠}{٢}$$

زمن الاختبار = ٥٠ دقيقة.

ب. حساب صدق الاختبار: تم التحقّق من الصدق المنطقي للاختبار من حيث الصياغة اللغوية والوضوح والشمولية، من خلال عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التوجيه والإرشاد التربوي، والقياس والتقويم التربوي، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، اعتمد الاختبار بصورته النهائية.

كما تم حساب صدق المقارنة الطرفية، حيث قدرت قيمة ر بـ(٧,١٠)؛ وهي دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠١)، وتعبّر عن صدق الاختبار.

وتم أيضا حساب الصدق الذاتي للاختبار، ووجد أن معامل الصدق الذاتي(٠,٧١)؛ وهي قيمة مقبولة تدل على ارتفاع معامل صدق الاختبار.

ج. حساب ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار، حيث قدرت قيمة ر بـ(٠,٥١) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠١) ومقبولة لأغراض هذه الدراسة.

ثانيا: مقياس الدافعية للتعلّم:

تمّ تبنّي مقياس الدافعية للتعلّم لقطامي(١٩٩٩)، والذي يتضمن(٣٦) عبارة، منها(٢٢) عبارة موجبة، و(١٤) عبارة سالبة، مع العلم أن المقياس لا يتضمن أبعادا محددة، وقد تمّ تعديل الصياغة لبعض البنود حتى تتلاءم مع أغراض الدراسة الحالية.

كما يتضمن المقياس خمس بدائل للأجوبة(أوافق بشدة، أوافق، متردد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، ونظرا لوجود صعوبة في التصريح بدقّة الاستجابة لدى أفراد العينة بسبب تقارب بدائل الأجوبة، عمدت الباحثة إلى تقليص عدد البدائل، لتصبح ثلاث(أوافق، متردد، لا أوافق)، حيث تمنح للمبحوثة الدرجات(٣-٢-١) في حالة العبارة الموجبة، وتمنح(١-٢-٣) في حالة العبارة السالبة، وبذلك يتراوح المجموع الكلي لدرجات المقياس ما بين(١٠٨) كحد أعلى و(٣٦) كحد أدنى، والدرجة المرتفعة تشير إلى دافعية عالية للتعلّم، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى دافعية منخفضة للتعلّم.

وقد تم تقدير بعض الخصائص السيكومترية للمقياس؛ كالآتي:

صدق المقياس:

تمّ حساب صدق المقارنة الطرفية لمقياس الدافعية للتعلّم، وقدرت قيمة ر بـ(١٠,٩٣)؛ وهي دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠١)، وتعبّر عن درجة مرتفعة تؤكّد صدق المقياس.

كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس، وقدرت قيمة ر بـ(٠,٨٨)؛ وهي قيمة مقبولة لصدق المقياس.

ثبات المقياس:

تمّ حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وقدرت قيمة ر بـ(٠,٧٩)، وأصبح معامل الثبات بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون(٠,٨٨)، وهو معامل جيّد يؤكّد ثبات المقياس.

كما تمّ حساب الثبات بمعادلة(ألفا كرونباخ) للمقياس ككل، ووجد مقدار الثبات (٠,٧٤)؛ وهي قيمة مقبولة لثبات المقياس.

إجراءات التطبيق:

تمّت إجراءات تطبيق الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١. إعداد أداتي الدراسة "الاختبار التحصيلي لمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي" و"مقياس الدافعية للتعلّم"، والتحقّق من بعض خصائصهما السيكومترية.

٢. التطبيق القبلي لأداتي الدراسة، للتأكّد من تكافؤ مستوى المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أ. تكافؤ المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في الاختبار التحصيلي لمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي:

بناء على نتائج المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي، قامت الباحثة بحساب متوسط درجات التحصيل لكل مجموعة، ويوضّح الجدول(٢) نتائج الاختبار الإحصائي(t-test) للمقارنات الثنائية وفق متغير التحصيل في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي.

جدول(٢): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
اختبار التحصيل	الضابطة	٣٥	٧,٦٧١	٢,٩٠٢	-٠,٣٥	٠,٣١١	غير دال
	التجريبية	٣١	٧,٣٨٧	٣,٦٩٣			

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن قيمة ت(-٠,٣٥) غير دالة؛ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي؛ وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة، ويضمن عدم تأثيره على نتائج الدراسة.

ب. تكافؤ المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في مقياس الدافعية للتعلّم:

بناء على نتائج المجموعتين الضابطة والتجريبية في مقياس الدافعية للتعلّم، قامت الباحثة بحساب متوسط درجات الدافعية للتعلّم لكل مجموعة، ويوضّح الجدول(٣) نتائج الاختبار الإحصائي(t-test) للمقارنات الثنائية وفق متغير الدافعية للتعلّم.

جدول(٣): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للتعلّم

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
الدافعية للتعلّم	الضابطة	٣٥	٩٠,٠٨٥	١١,٣٦١	-٠,٥٠٣	٠,٦١٧	غير دال
	التجريبية	٣١	٨٨,٩٦٧	٥,١٧٩			

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن قيمة ت(-٠,٥٠٣) غير دالة؛ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للتعلّم؛ وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة، ويضمن عدم تأثيره على نتائج الدراسة.

٣. تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي:

بدأ تدريس المقرّر خلال السداسي الثاني من السنة الجامعية: ٢٠١٨/٢٠١٧، بمعدل حصتين في الأسبوع، حيث تقدّم الحصة الأولى كمحاضرة نظرية لجميع طالبات الدفعة، أما الحصة الثانية فتقدّم كأعمال موجّهة على شكل أفواج(الفوج يتكوّن من ٣١ إلى ٣٥ طالبة)، بعض الأفواج كانت تتابع الدروس بالطريقة الاعتيادية، وبعضها الآخر كان يتلقى الدروس بطريقة التعلّم المدمج، حيث تمّ الاعتماد على الاستراتيجية الأولى من استراتيجيات التعلّم المدمج(زيتون،٢٠٠٥، ١٧٤)؛ والتي يتمّ من خلالها تقسيم الدروس فيما بين التعليم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، وذلك حسب طبيعة الدروس.

بدأت الباحثة في تطبيق استراتيجية التعلّم المدمج مع طالبات المجموعة التجريبية، وذلك بالاتفاق على جملة من الخطوات:

* تؤخذ الدروس الأولى بطريقة اعتيادية؛ أي على شكل محاضرات جماعية، حتى تتعرّف الطالبات على المقرّر وأهدافه ومراميه، وقد استفادت الطالبات من تعلّم المحور الأول لمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي كاملا(مفاهيم التوجيه والإرشاد التربوي) بتلك الطريقة.
* كما تودع بعض المحاضرات في موقع الجامعة كدروس على الخط(E-Learning).
* يقسّم الفوج إلى مجموعات صغيرة(٤ طالبات في كل مجموعة)، يقمن بالعمل سويا لإنجاز الأنشطة التعليمية المطلوب منهن تنفيذها، والمرتبطة بخدمات ومناهج التوجيه والإرشاد التربوي.
* ترسل التعليمات والواجبات من خلال شبكة التواصل الاجتماعي(فيسبوك) إلى المجموعة التي صمّمتها الطالبات، والخاصة بشؤونهن التعليمية.
* وترسل الأنشطة المنجزة عبر البريد الإلكتروني لعضو هيئة التدريس للتقييم، وأي استفسار يرسل بدوره عبر البريد الإلكتروني، ليتم الردّ عليه من قبل عضو هيئة التدريس.

المعالجة الإحصائية:

تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية(SPSS(22.0، وقد تمّ تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

- اختبار(T. test) لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.
- معادلة الكسب المعدّل لبلاك(Black).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد تطبيق أداتي الدراسة على أفراد العينة، تم تفريغ النتائج، وسيتمّ عرضها ومناقشتها حسب ترتيب فرضيات الدراسة؛ بدءا بالفرضية الأولى على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنصّ الفرضية الأولى على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وقد تمّ تفريغ البيانات المتحصّل عليها كالآتي:

جدول(٤): دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي

المجموعة الضابطة ن= ٣٥		المجموعة التجريبية ن= ٣١		قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2	قيمة d	حجم التأثير
م	ع	م	ع					
٣,٩٢٨	٠,٩	١٥,١١٢	١,١٥٢	٤٤,١٨	٠,٠٠٠	٠,٩٦٨	١١,٠٥	كبير

يتّضح من نتائج الجدول أن قيمة ت(٤٤,١٨) دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠٠١)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى أن استخدام التعلّم المدمج أدى إلى تفوّق طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية.

ولتحديد حجم أثر استخدام التعلّم المدمج على التحصيل، تمّ حساب مربع إيتا(η^2)، ثم حساب قيمة(d)، وقد كان حجم الأثر كبيرا، حيث بلغ(η^2=٠,٩٦٨) وهو أكبر من الحدّ الفاصل(٠,١٤)، وبلغت قيمة(d=١١,٠٥) وهي أكبر من(٠,٨)، مما يدل على أن حجم أثر استخدام التعلّم المدمج على التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية كبير، وهذا يعني أن استخدام التعلّم المدمج له أثر كبير على تنمية التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وللتحقّق من أن الفاعلية ذات دلالة حقيقية أم أن الفروق ترجع للصدفة، تم حساب معادلة بلاك(Blake) لقياس الفاعلية، وتمّ التوصّل إلى النتائج الآتية:

جدول(٥): دلالة الكسب المعدّل لعينة الدراسة في اختبار التحصيل

	القيمة	نسبة الكسب المعدّل	الدلالة
متوسط درجات المجموعة الضابطة(س)	٣,٩٢٨	١,٢٥	دالة
متوسط درجات المجموعة التجريبية(ص)	١٥,١١٢		
النهاية العظمى(د)	٢٠		

مما سبق، نتوصّل إلى نسبة الكسب المعدّل تساوي(١,٢٥) وهي أكبر من نسبة الكسب المعدّل لبلاك(١,٢)، وهذا يدل على فاعلية التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية، وبذلك أمكن الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة، والتحقّق من صحّة الفرضية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالبات المجموعة التجريبية كنّ على درجة عالية من التقبّل والتهيؤ والاستعداد لتلقّي استراتيجية التعلّم المدمج، مما جعلهن يتفوّقن تحصيليا على طالبات المجموعة الضابطة في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي.

كما يعزو سبب تفوّق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي إلى أن للتعلّم المدمج دورا فعّالا في مساعدة الطالبات على اكتساب المعلومات بأسلوب سهل وميسّر، كما ساعدهن على الاحتفاظ بها وسرعة استرجاعها أثناء أداء الاختبار.

بالإضافة إلى أن التعلّم المدمج قد أفاد الطالبات في جذب انتباههن إلى الأنشطة التعليمية والمشاركة الفعّالة فيها بإيجابية، وهذه الأسباب مجتمعة تنعكس بدورها إيجابيا على التحصيل العلمي والعملي، مما يؤدي إلى تنمية تحصيل طالبات المجموعة التجريبية.

ولأن التعلّم المدمج يستند إلى استراتيجيات تعليمية مدعّمة؛ كالتعلّم الذاتي، والتعلّم التعاوني، والتعلّم بالأقران، وحلّ المشكلات، فقد ساعد طالبات المجموعة التجريبية على تحقيق تحصيل أكبر من زميلاتهن اللواتي استفدن من الدروس بطريقة رتيبة لا تنويع فيها ولا تجديد.

وعليه، فقد اتّفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: المرشدي وآخرون(٢٠١٧)، شعبان وجعفر(٢٠١٧)، صوافطه والجريوي(٢٠١٦)، الذيابات(٢٠١٣)، الزعبي وبني دومي(٢٠١٢)، الفقي(٢٠١٢)، صالح(٢٠١١)، هنداوي ونوبي(٢٠١٠)، أبو موسى(٢٠٠٧)، (Creason,2005)، من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تنصّ الفرضية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وقد تمّ تفريغ البيانات المتحصّل عليها كالآتي:

جدول(٦): دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم

المجموعة الضابطة ن= ٣٥		المجموعة التجريبية ن= ٣١		قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2	قيمة d	حجم التأثير
م	ع	م	ع					
٤٦,٥١٤	٣,٩٨٨	١٠٢,٨٧١	١٢,٨١٥	٢٤,٧٢	٠,٠٠٠	٠,٩٠٥	٦,١٧٥	كبير

يتّضح من نتائج الجدول أن قيمة ت(٢٤,٧٢) دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠٠١)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى أن استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر

التوجيه والإرشاد التربوي أدى إلى تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ولتحديد حجم أثر استخدام التعلّم المدمج على الدافعية للتعلّم، تمّ حساب مربع إيتا(η^2)، ثم حساب قيمة(d)، وقد كان حجم الأثر كبيرا، حيث بلغ(η^2=٠,٩٠٥) وهو أكبر من الحدّ الفاصل(٠,١٤)، وبلغت قيمة(d=٦,١٧٥) وهي أكبر من(٠,٨)، مما يدل على أن حجم أثر استخدام التعلّم المدمج على تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات المجموعة التجريبية كبير، وهذا يعني أن استخدام التعلّم المدمج له أثر كبير على تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وللتحقّق من أن الفاعلية ذات دلالة حقيقية أم أن الفروق ترجع للصدفة، تم حساب معادلة بلاك(Blake) لقياس الفاعلية، وتمّ التوصّل إلى النتائج الآتية:

جدول(٧): دلالة الكسب المعدّل لعينة الدراسة في مقياس الدافعية للتعلّم

	القيمة	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
متوسط درجات المجموعة الضابطة(س)	٤٦,٥١٤	١,٤٣٧	دالة
متوسط درجات المجموعة التجريبية(ص)	١٠٢,٨٧١		
النهاية العظمى(د)	١٠٨		

مما سبق، نتوصّل إلى نسبة الكسب المعدّل تساوي(١,٤٣٧) وهي أكبر من نسبة الكسب المعدّل لبلاك(١,٢)، وهذا يدل على فاعلية التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية الدافعية للتعلّم لدى طالبات المجموعة التجريبية، وبذلك أمكن الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة، والتحقّق من صحّة الفرضية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التعلّم المدمج قد أثارت لدى الطالبات رغبة جامحة في تعلّم مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي والانغماس فيه، خصوصا وأن العمل كان جماعيا، وهذا بدوره قد ساهم في تنمية دافعيتهن لتعلّمه.

كما يمكن ردّ ذلك إلى تأييد الطالبات لفكرة التنوّع في طرائق تلقّي الدروس، بين محاضرات تقدّم بطريقة تقليدية، ودروس جماعية بتواصل افتراضي، ودروس على الخط من موقع الجامعة؛ وهو تنوّع يدعو إلى كسر الروتين ودفع الملل الذي يجتاح في كثير من الأحيان قاعات التدريس، ويصعّب بدوره على عضو هيئة التدريس إيصال الرسالة التعليمية على النحو المطلوب.

وقد تعزو الباحثة النتيجة السابقة إلى تنوّع أشكال تفاعل الطالبات مع الأنشطة التعليمية سواء المنفّذة بواسطة التواصل الإلكتروني، أو المنجزة بواسطة الاتصال البيداغوجي المباشر داخل قاعات التدريس، مما ساعدهن على الاكتساب الجيّد لمعلومات مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، وزيادة دافعيتهن لتعلّمه.

كما أن استراتيجية التعلّم المدمج تتيح للطالبات فرصا للتعلّم الذاتي، من خلال إنجاز بعض الأنشطة التعليمية بالاستعانة بالحاسوب والأنترنت، فيتمكنَّ من التعلّم حسب

سرعة استيعابهن، وهذا ما أكّده(Noord et al,2007) في دراسته على أن أسلوب التعلّم المدمج يسمح للطلبة بالتعلم بقدر أكبر من السرعة أو البطء حسب قدراتهم الفردية، كما يوفّر هذا النوع من التعلّم فرص سيطرة الطالب على عملية تعلّمه، وتسهيل التعلّم الذاتي.(الكندري والفريح،٢٠١٣، ٢٠)

ويتيح التعلّم المدمج كذلك فرصا للتعلّم التشاركي الإلكتروني، من خلال إنجاز بعض الواجبات والأعمال الجماعية، وبمساعدة عضو هيئة التدريس ومتابعته الدائمة لمراحل تنفيذ المهام عن بعد، بالإضافة إلى تزويد الطالبات بالتغذية الراجعة والتعزيز الإيجابي إذا كانت الإنجازات مُرضِية.

كل هذه الإجراءات والأساليب التربوية تنمّي دافعية عالية لدى الطالبات نحو تعلّم مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي؛ وتحسِّن من مستوى تحصيلهن العلمي والعملي، حيث يؤكّد العديد من الباحثين على أن الدافعية تساعد المتعلم على تحصيل المعرفة والمهارات وغيرها من الأهداف، وأن المتعلمين الذين يتمتعون بدافعية عالية نحو التعلّم يكون تحصيلهم الدراسي أعلى بكثير من المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية، وتلعب الدوافع دورا كبيرا في إنجاح العملية التعليمية.(عمر،١٩٨٧، ٩٥)،(زيدان،٢٠١٥، ١١١)

وعليه، فقد اتّفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: المرشدي وآخرون(٢٠١٧)، الزعبي وبني دومي(٢٠١٢)، الفقي(٢٠١٢)، صالح(٢٠١١)، هنداوي ونوبي(٢٠١٠)، من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في مقياس الدافعية للتعلّم لصالح المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين(الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

ومنه، فإن استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي قد حقّق فاعلية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية بجامعة الوادي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن إدراج التوصيات الآتية:

- ضرورة تطبيق استراتيجيات التعلّم المدمج في التدريس الجامعي، للمساهمة في تحسين نوعية التعليم العالي.
- توفير مختلف الإمكانيات والوسائل المساعدة على تنفيذ استراتيجيات التعلّم المدمج المتنوّعة.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف التعلّم المدمج في العملية التعليمية-التعلّمية، بهدف تحقيق نتائج أفضل لدى الطلبة.
- تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، من أجل استغلالها في التعلّم عن بعد.

المراجع:

إبراهيم، وليد يوسف محمد(٢٠٠٧). أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرّر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية. *مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم*. ١٧(٢). ٣-٥٧.

أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم(٢٠٠٦). *الدافعية والذكاء العاطفي*. عمان: دار الفكر.

الحلفاوي، وليد سامي محمد(٢٠١١). *التعليم الإلكتروني: تطبيقات مستحدثة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الذيابات، بلال(٢٠١٣). فاعلية التعلّم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلّم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة طرائق التدريس للصفوف الأولى واتجاهاتهم نحوه. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)*. ٢٧(١). ١٨١- ٢٠٠.

الزعبي، علي محمد علي، وبني دومي، حسن علي أحمد(٢٠١٢). أثر استخدام طريقة التعلّم المتمازج في المدارس الأردنية في تحصيل تلاميذ الصفّ الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعيتهم نحو تعلّمها. *مجلة جامعة دمشق*. ٢٨(١). ٤٨٥- ٥١٨.

الزغبي، أحمد محمد(٢٠٠١). *علم النفس النمو*. عمان: المكتبة الوطنية.

زيتون، حسن حسين(٢٠٠٥). *رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني: المفهوم- القضايا- التطبيق- التقييم*. الرياض: الدار الصوتية للتربية.

زيتون، حسن حسين، وزيتون، كمال(١٩٩٥). *تصنيف الأهداف المدرسية*. القاهرة: دار المعارف.

زيدان، عفيف حافظ(٢٠١٥). التفكير الاستدلالي وعلاقته بالدافعية نحو تعلّم العلوم لدى طلبة الصفّ الخامس في محافظة طولكرم. *المجلة الدولية التربوية المتخصّصة*. ٤(٧). ١٠٧- ١٢١.

السلخي، محمود جمال(٢٠١٣). *التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

شعبان، فاطمة عاشور توفيق، وجعفر، انجي محمد(٢٠١٧). فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل والاتجاه نحوه لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران. *المجلة الدولية التربوية المتخصّصة*. ٦(٧). ١٦٨- ١٨٣.

صالح، إدريس سلطان(٢٠١١). فاعلية استخدام التعلّم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى تلاميذ الصفّ السادس الابتدائي. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*. جامعة الإمارات العربية المتحدة. العدد ٢٩. ١٠٧- ١٣٠.

صوافطه، وليد عبد الكريم، والجريوي، عبد المجيد عبد العزيز(٢٠١٦). فعالية التعلّم المتمازج القائم على نظام إدارة التعلم "بلاكبورد" في التحصيل المباشر والمؤجّل للفيزياء وبقاء أثر التعلّم لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك سعود. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*. جامعة السلطان قابوس. ١٠(٣). ٤٧٦- ٤٩٧.

عامر، طارق عبد الرؤوف، ومحمد، ربيع(٢٠٠٨). *توظيف أبحاث الدماغ في التعلّم*. عمان: اليازوري العلمية.

العتيبي، فهد طلق(٢٠١١). *واقع استخدام التعلّم الإلكتروني المدمج في عمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود واتجاهات الطلبة نحوها*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.

علام، صلاح الدين محمود(٢٠٠٠). *القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عمر، بدر(١٩٨٧). دراسات مسحية للدافعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم الاجتماعية*. العدد ٠٤. الكويت.

الغريب، زاهر إسماعيل(٢٠٠٩). *التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة*. القاهرة: عالم الكتب.

الفقي، داليا السيد المليجي(٢٠١٢). *فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصفّ الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طنطا: مصر.

الفهيد، تركي بن فيصل بن تركي(٢٠١٤/٢٠١٥). *واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي العلوم بمنطقة القصيم*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

القباني، نجوان حامد عبد الواحد(٢٠١٧). أثر مستويات الدمج في التعلّم المدمج على تنمية مهارات تصميم خرائط المفاهيم الرقمية لدى طلاب كلية التربية جامعة السلطان قابوس. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. العدد ١٧٦. الجزء الثاني. ٤٤٣- ٥٢٠.

قطامي، نايفة(١٩٩٩). *علم النفس المدرسي*. (ط٢). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكندري، علي حبيب، والفريح، سعاد عبد العزيز(٢٠١٣). جودة التعلّم المدمج من منظور مستخدميه من طلبة جامعة الكويت. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. ١١(١). ١١- ٣٦.

المرشدي، عماد حسين، والربيعي، عباس حسين مغير، والجبوري، نورس كريم علوان(٢٠١٧). أثر استخدام التعليم المزيج في تحصيل طالبات الصفّ الثاني المتوسط ودافعيتهن نحو مادة علم الأحياء. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. جامعة بابل. العدد٣٥. ١١٠٦- ١١٢٠.

نصر الله، عمر عبد الرحيم(٢٠٠٤). *تدنّي مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

ولفولك، أنيتة(٢٠١٥). *علم النفس التربوي*. ترجمة: صلاح الدين محمود علام. (ط٢). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

Creason, L.(2005). *Relationships Among Community College Developmental Reading Students Self-regulated Learning, Internet Self-efficacy, Reading Ability and Achievement in Blended Learning and Traditional Classes*. Ph.D. dissertation. University of Missouri. United states

Sevinç, Gülseçen & Yakhno, T, Yılmaz C, and Yılmaz S.(2005). *Comparative Research in Blended Learning* .State University. vs Private University.